

تفسير الصافي

(456) على عصمته إياه، وإستهانة بهم وبكيدهم وإن اجتمعوا عليه وتواطئوا على إهلاكه.

(56) إني توكلت على الله ربي وربكم: تقرير له، والمعنى: وإن بذلت غاية وسعكم لن تضروني فإنني متوكل على الله واثق بكلامه، وهو مالكي ومالككم، ولا يحق بي ما لم يردده، ولا تقدرون على ما لم يقدره. ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها أي إلا وهو مالك لها، قاهر عليها، يصرفها على ما يريد بها، والاخذ بالناصية تمثيل لذلك. إن ربي على صراط مستقيم: أنه على الحق والعدل، لا يضيع عنده معتمد، ولا يفوته ظالم. العياشي: عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه يعني إنه على حق يجزي بالأحسان إحسانا، وبالسئ سئنا، ويعفو عن يساء ويغفر سبحانه وتعالى. (57) فإن تولوا: فإن تولوا. فقد أبلغتكم ما أرسلت به إليكم: فقد أدت ما علي من الإبلاغ وإلزام الحجة. ويستخلف ربي قوما غيركم: وعيد لهم بالأهلاك والاستبدال. ولا تضرونه شيئا: بتوليكم. إن ربي على كل شيء حفيظ: رقيب، فلا يخفى عليه أعمالكم ولا يغفل عن مؤاخذتكم. (58) ولما جاء أمرنا نجينا هودا والذين ءامنوا معه برحمة منا ونجيناهم من عذاب غليظ: تكرير لبيان ما نجى عنهم الله أو المراد به تنجيتهم من عذاب الآخرة أيضا والتعريض بأن المهلكين كما عذبوا بالدنيا فهم معذبون في الآخرة بالعذاب الغليظ. (59) وتلك عاد جحدوا بآيات ربهم: كفروا بها. وعصوا رسله: لأنهم إذا عصوا رسولهم فقد عصوا جميع رسل الله. واتبعوا أمر كل جبار عنيد: يعني رؤسائهم الدعاة إلى تكذيب الرسل. (60) وأتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة: أي جعلت اللعنة تابعة لهم في الدارين تكبهم (1) في العذاب. ألا إن عادا كفروا ربهم ألا بعدا لعاد قوم هود: دعاء عليهم بالهلاك، ودلالة بأنهم كانوا مستوجبين لما نزل بهم، وفي تكرير (ألا) وإعادة ذكر عاد _____ (1) قوله تعالى فمن يمشي مكبا آه أي ملقى على وجهه يقال ذلك لكل ساير أي ماش كان على أربع قوائم أو لم يكن يقال كببت فلانا كبا القينة على وجهه فاكب هو بالالف وهي من النوادر التي يعدى ثلاثيها دون رباعيها من.